

كاردينيا في كل حين

اجمل صباحات في بغداد تحملها زهور المحبة والتسامح

ايناس طارق

يكون عام الحب الذي أصبح مميزاً هذا العام لاننا سابقاً كنا نعيش التوتر والخوف من المجهول ولكن لن يحى الحب من قلوبنا الذي يرتكز على الأمل للقاء الاحباب والعودة الى بغداد.

فيما عبر بائع الزهور محمد سلمان ان له ذكريات جميلة في عيد الحب هذا، فقد بدأت علاقتي بالزهور في يوم عيد الحب عندما اهدتني حبيبتي في اول لقاء لنا زهرة كاردينيا. حبيبتي السابقة هي زوجتي حالياً وفي كل عيد للحب اهديها وردة كاردينيا مشابهة للتي اهدتني ابها في لقائنا الأول

تجددت هذا العام للقاء اعز الاحباب وعودتهم الى بغداد، احب غربتي في مدك وضياح عناويني بين شوارع طرقاتك، واهدك اجمل مشاعر تحمل عطرا من بغداد، الى الاحباب في عيد الحب الذي اتمنى فيه ان يعود كل من تركنا وهاجر وان تحمل الطيور رسائل مرسومة بقلوب تتمنى احتضان دفة مشاعرهم فليس الحب للعشاق وانما انا اشتاق الى اخوتي واخواني، واتمنى ان

تاريخ عيد الحب لهذا سوف اقدم لها هدية بسيطة للتعبير عن مدى حبي واخلاصي لها. ليتك تعلم الان كم انا مشتاقة اليك، متلهفة عليك اتمنى من كل قلبي، ومن كل جوارحي لو اكون الان قريبك، اتمنى لو اراك الان ولو للحظة واحدة لكي تعود لي روحي التي تركتها معك، كلمات عبرت بها ام حنين عن مدى حبيها واشتياقها الى زوجها الذي يعيش خارج البلد وكم تمنى ان يكون معها في عيد الحب، لكنها قالت مع الاسف لن نجد غير الهاتف النقال، كوسيلة للتواصل مع مشاعري وامنيات له بالحب والسعادة الدائمة ومهما بعد لابد من ان يعود الى بلده لان حب العراق هو اعظم حب.

أليس من حقي

ليس من حقي ان اعبر عن مشاعري في عيد الحب وامنيات

العشاق، وهذه السنة شهدت حركة كبيرة عكس السنوات السابقة التي كانت هذه المناسبة لا تذكر فيها بسبب الظروف الامنية السابقة، ولكن الان الاعتداءات على الناس وتنمى ان يكون عام الحب هذه السنة مناسبة سعيدة تساعدنا على تجاوز المعوقات والمشاكل العائلية، والحقيقة نقال اننا مشتاقون لقضاء اوقات على ضفاف نهر بجلة في منطقة الكريعات على الرغم من برودة الشتاء،

لانه المكان الاول الذي كان شاهداً على لقائنا. يقول رغييد صاحب مكتبة لبيع القرطاسية والالعاب في منطقة الكرادة: يكثر الطلب على الالعاب والهدايا والكراتات في عيد الحب، وعلى بعض الالعاب الصغيرة التي تحمل معاني جميلة ورمزاً يتبادل ويحتفل به

سوف اصطحبها للخروج بعد ان كانت السنوات السابقة لتحمل الاخبار السارة والسعيدة من الشوارع الذي كان ملغوما بالخوف والتهديد والاعتداءات على الناس وتنمى ان يكون عام الحب هذه السنة مناسبة سعيدة تساعدنا على تجاوز المعوقات والمشاكل العائلية، والحقيقة نقال اننا مشتاقون لقضاء اوقات على ضفاف نهر بجلة في منطقة الكريعات على الرغم من برودة الشتاء،

في سنوات مضت كاد يخفي الحب من ثنائيا حياتنا بسبب اجواء العنف والتطرف والظلامية التي هاجمت واقتحمت حياتنا في غفلة منا، لكننا اقتصدنا لحظات حب اشتركتنا فيها جميعا عندما انتصرنا للحب والمحبة والتسامح وهزمنا الخوف والحنن في عقر داره كما تقول الطالبة مروة في كلية الاداب المرحلة الرابعة وتضيف: ان عيد الحب هو لكل من ترك الكراهية خلفه وفتح ابوابا جديدة للأمل والمستقبل وقد جاء الوقت مناسباً ليكون عيد الحب عنواناً لجميع شمل العراقيين من جديد ونبذ الطائفية فلو لا حيناً لبعضنا لنا اليوم مع بعضنا. تقول عام حب وسعادة وخير على العراقيين جميعاً، بينما يقول سلام محمد: انا متزوج منذ اربع سنوات وزوجتي دائماً هي التي تبادر الى شراء هدية بسيطة للتعبير عن هذه المناسبة، ولكن هذا العام

يحتفل العشاق بذكرى عيد الحب رغم انها مناسبة تتمثل باعدام عزاب عيدهم القديس

فالتناين الايطالي الجنسية الذي عاش في عهد الامبراطورية الرومانية والذي تم اعدامه بتاريخ ١٤ شباط، بسبب عدم موثله لقرار الامبراطور (كلاديوس الثاني) بمنع تزويج العشاق حيث كان يعقد الزيجات لهم سرا، كما ان الرجل الكهنوتي فالتناين قد وقع في اسرين معاً الاول والا هم وقوعه في اسر حب ابنة سجنائه، والثاني اسره و سجنه من قبل الامبراطورهما هي قصة فالتناين وما هي قصة حبه لابنة مدير السجن؟ ورغم ان الكثير معروف عنها الا ان بعض الخفايا تظهر في كل عيد، اما حقيقة أو اضافات درامية للعيد الذي يحتفل به العشاق؟

بغداد / سها الشيلي

تصوير / سعد الله الخالدي

عيد الحب العالمي

خلده العشاق بعد أن دفع «فالانتاين» حياته ثمنا له !

وجاوزت الأربعين من العمر وبعد ذلك وقعت في بئر الحب، فقد أحبت زميل لها يعمل في الجامعة قريب الشبه من تطلعاتها وافكارها تقول بلقيس: - كنت وحيدة ابوي وقد عشت مدللة الى درجة كبيرة لا يرفض لي طلبا مهما كان صعبا ما جعلني لا احب النقاش ولا اعترف بالحقيقة المجردة رغم كوني متخصصة في دراسة (الفلسفة) كنت انظر الى الجنس الآخر نظرة ربية وشكوك بسبب ما سمعت من زميلاتي وصديقاتي عن الظلم الذي يلحق بالمرأة بعد الاقتران وخاصة اذا كانت تلك المرأة قد احبت زوجها قبل الاقتران، وتواصل بلقيس سرد قصتها فتقول:

- الذي شدني اليه صمته بالرغم من انني صريحة معه، كنت لا اعرف عنه شيئا بينما هو يعرف عني كل دقائق حياتي وما زاد تعلقي به انه زوج لامرأتين في آن واحد وله منها ستة اطفال لعرض منهم في الجامعة قال لي يوما انني ساكون بالنسبة له (العلاقة رقم تسعة) على اعتبار ان نظرة في اقل تقدير جريئة ومختصرة وصريحة وهذه الصفات لا ترضي الرجل الشرقي ثم تقول بلقيس اننا نتمنى من صميم قلوبنا ان تترك ذلك الرجل الذي احبته بكل جوارحها لكنها لا تقوى على ذلك رغم ما قاله لها ورغم طهر العائلية ثم تساليه مازحة هل حبي هذا ما يطلق عليه الحب الاعمى قلت لها ليس اعمى فقط بل هو مجنون ايضا.

الحب والتقاليد

ويحدثنا ادهم عن حبه الكبير لابنة الجيران وكيف شغف بها حبا لكن ابن عمها كان اولي بها من الغريب حسب التقاليد فتقدم لخطبتها وتزوجها وهو يعلم انها تحب ابن الجيران وانه تقدم لها، ويمسح الرجل دمعته وهو يستذكر حبه الاول والاخير ثم يقول:

- وجاءت الحرب الإيرانية العراقية لتضخيف قصصا أخرى لقصته المحزنة حيث توفي زوجها في الحرب الطاحنة وكانت اما لأربع بنات في ذلك الحين، وطلبت مني ان اتقدم لخطبتها ثانية الا انني رفضت ليس لانني تزوجت انا الاخر بل لالبقاء على جذوة الحب التي ظلت مستعرة بيننا رغم انقضاء مدة طويلة على ذلك الحب الا انه ما زال عامرا في قلبي وان زوجتي واهلي واهلها يعرفون بذلك.



ضميمة حب

سكنة احدى المحافظات، وهناك سكبت النفط على نفسها من الدفأة وأضرمت النار في جسدها وماتت

الطالبة شهيدة الحب، وقصة أخرى يحدثنا الدكتور الماجدي في معرض حديثه عن قصص الحب المحزنة فيقول:

احبت جارتنا ابن عم لها لكنها كانت صغيرة السن ولم يلققت ابن عمها لها فتقدم لخطبة شقيقها وتزوجها فما كان منها الا ان تصاب بمرض نفسي شديد الوطأة ما جعلها نزيلة مستشفى الامراض العقلية والمشكلة ان لا احد يعرف بقصتها سوى الطبيب المعالج الذي يحاول يشتي

والمهرجانات بهذه المناسبة.

ومن الحب ما قتل

ويحدثنا استاذ علم الاجتماع الدكتور خليل الماجدي عن قصص الحب المحزنة في المجتمع وكيف كان ينظر العرب الى العشاق نظرة متخلقة وخاصة الشعراء منهم حيث يمنعون ارتباطهم مهما كانت الظروف مما يقود العشاق الى حالة شديدة من اليأس، وقد يقدمون على الانتحار، وانكر الان كيف اضمرت النار في نفسها جارتى قبل سنوات عندما وقف ابن عم لها حالاً بينها وبين من تحب لان المجتمع يرى ان ا بن العم احق من غيره بابنة عمه ما جعلها تفصل الموت على الاقتران بغير حبيبها، وان هناك اعرافا وتقاليد عديدة اوجدها المجتمع تزامنها في الربيع حيث تتجدد الحياة وتزدهر الارض وفي السنوات القليلة الماضية صارت الشعوب الغربية خاصة تحتفل بعيد الحب وتزين واجهات المحلات بكراتات التهئة بالحب وباللون الاحمر كما يتبادل العشاق وغير العشاق ايضا الزهور الحمراء كونها (الزهور الحمراء) تشكل رمزا من رموز الحب وتطلعا للصحف باقامة مهرجانات بمناسبة عيد الحب منها مهرجان الحب الذي دأبت على تنظيمه فرحة شباب تونس وتداول عليه ثلة من نجوم لبنان مثل يارا، فضل شاكر، وباسكال مشعلاني، وتحبي الفنانة نانسي عجرم سيرة فنية يختصها قضاء قبة المنزه بنونس العاصمة حيث تغني الفنانة المعروفة نانسي عجرم بعد غياب سنين. كما تستمر نواد وفرق فنية في مختلف دول العالم باقامة الاحتفالات

بدون حب كيف سيكون شكلها؟ ثم يجيب: بالتاكيد سيكون قاتما لا بل اجزم لك ان الحياة ستكون قصص حب محزنة هي الأخرى؟ فهل كتب على العشاق ان يعيشوا قصصا محزنة مفتقن اثر سانت فالنتاين سجنائه؟ إضافة الى قصص أخرى قيل وبعد قصة فالنتاين، ونذكر قصص التراث التي تحدثنا عن معاناة العشاق وقصصهم المؤثرة للحنن الذي حكم عليه بالوت لأنه احب ابنة الاسي معا، فما هو قيس ابن الملوح الذي عشقت الحمامة على راسه وهو يقف في انتظار ليلى، ورومي وجوليت الذي حال دون ارتباطهما العدا بين عائلتيهما، وكانت النهاية محزنة هي الأخرى حيث انتحر كالهيا في قصة مساوية كما يرويه لنا شكسبير، وتذكر كتب التراث لجميع الشعوب بتلك القصص المحزنة فهل يعني ذلك ان الحب مقرونا دائما بالحنن والخيبة، إلا ان التراث الانساني الزاخر يفواقع الحب وقصصه المحزنة لكل شعوب الارض لا تمنع الكثيرين من الوقوع في جحيم الحب مهما ارادوا ان يتخلصوا ضده فهو كالقدر ياتي بدون استئذان.

استاذ علم النفس الدكتور فوزي المالكي يتحدث عن الحب بشيء من الواقعية المزوجة برومانسية جميلة حيث يقول: لولا الحب لانعدمت الحياة على هذا الكوكب.. فالحب اكسير الحياة وقلبي النابض وهو لا يقل اهمية عن الحياة نفسها فتصوري الحياة

فالتناين وعيد الحب

كان فالنتاين رجلا مسيحيا ورعا

يمتلك احساسا مرفها، عاش ومات في عهد الامبراطورية الرومانية

التي يحدثنا التاريخ عنها انها قد اكتسحت دولا وامبراطوريات عديدة طوال تواجدها في روما،

وان قياصرة روما شانهم شان الملوك المستبدن كانوا لا يتورعون

عن ائزال اقسى العقوبات بحق الشعوب التي ترزح تحت احتلالهم،

كما كانوا لا يتورعون عن استبعاد حتى شعبهم من خلال سياسات ظالمة

لا تعرف الرحمة، وكان القياصرة مولعين بالفتوحات العسكرية

لتوسع الامبراطورية وقد وجد القيصر (كلاديوس الثاني) في القرن

الثالث الميلادي ان جنوده كانوا يمنون بخسائر متتالية وعند البحث

عن الاسباب وجد ان المزوجين منهم يعيشون الحياة ولا يقدمون على

خوض الحروب وانهم يمتلكون حسا مرفها ويمتثلون العودة السريعة الى

زوجاتهم، وكان هذا الدافع كافيا يراي القيصر باصدار اوامره المشددة الى

الكنيسة بعدم عقد الزواج للعشاق، الا ان القديس فالنتاين كان يمتلك

قلبا مرفها ومشاعر انسانية نبيلة وعطفا كبيرا على العشاق الذين

يريدون وضع النهاية السعيدة للحب الذي يربطهم، فكان يقف الزواج سرا

لهم، الا ان الوشاة قد اوصلوا امره الى القيصر (كلاديوس الثاني) فقام

بسجنه عقابا له على الخروج عن اوامره، غير ان المصادفة وحدها قد

رسمت قصة محزنة لذلك الفالنتاين الطيب فسرعان ما وقع القديس

بشراك الحب، فالحب ابنة سجنائه، رغم كونه راهبا وسجيناً معا، الا

ان اسوار السجن لم تمنع الحب من التغلغل الى قلب الراهب ولا

تعاليم الكنيسة الصارمة من الوقوع في طغيان الحب، فكان

ان قاسي امرين في حياته هما الحب والسجن،

وقد علم القيصر بامر ذلك الحب فاصدر امره

باعدام العاشق الراهب (سانت فالنتاين) وكان

ذلك بتاريخ ١٤ شباط في القرن الثالث الميلادي.

وكانت روما قبل المسيحية تحتفل بعيد السنة الجديدة

بتاريخ ١٥ شباط التي تتمثل لدى جميع شعوب الشرق

بالخبث والنماء وتتجدد الحياة على الارض الا ان التاريخ استبدل

من ١٥ شباط الى ١٤ شباط لكون التاريخ الاول يحمل صفة الوثنية

وتم استبداله بذكرى استشهاد سانت فالنتاين ١٤ شباط ليكون

يوما وعيدا للحب في روما المسيحية بدلا من ١٥ شباط عيد راس الجديدة روما الوثنية.

